الخدع المسرحية فى أول بحث اكاديمى باللغة العربية

عن الحيل أو الخدع المسرحية الإيهامية فى حالات الضرورة الدرامية لأحداث الحرائق والهدم والأمطار والعواصف والثلج وغيره من الكوارث التى يتطلبها الموضوع الدرامى على خشبة المسرح حصل الطالب رأفت ناعوم المدرس المساعد بالمعهد العالى للفنون المسرحية باكادمية الفنون بالقاهرة على درجة الماجستير عن هذا البحث الذى يحمل العديد من الأفكار والنظريات العلمية والفلسفية لفن الحيل المسرحية من خلال منهج تاريخى وصف فيه الباحث الخدعة المسرحية كما يراها فى المناظر والملابس والمكياج والقناع فى أربعة فصول اختص كل فصل بعصر مسرحى قائم على التتبع التاريخى للمسرح منذ المسرح المصرى القديم والمسرح الاغريقى والرومانى ثم مسرح العصر الوسيط حتى مسرح القرن العشرين .

قام الباحث بتسجيل الظواهر المرئية للعرض المسرحى والثابتة تاريخيا واثبات الفوارق فيما بين العصور دون الغوص وراء أسباب ونتائج أو تفسير فلسفى لأحد هذه الظواهر وربطها بواقعها التاريخى حتى جاء البحث وصفا تاريخيا فقط للمناظر المسرحية المرئية فى العصور المختلفة..

وقد ناقش الباحث كل من الدكتور سناء شافع عميد المعهد والدكتور حامد على رئيس قسم الديكور وكان من ماخذهما المشتركة على هذا البحث ... ذكر الباحث المسرح المصرى القديم.. الذى لم يثبت له حتى الآن سوى إرهاصات مسرحية. لم توجد فيها الحيلة أو الخدعة المسرحية داخل المعابد إلى جانب الاكتفاء بوصف الجانب المعمارى فقط فى المسرح الاغريقى والتركيز عليه كما أشار الدكتور سناء شافع فى تعليقه إلى ترك الباحث لعامل هام من العوامل المؤترة والمساعدة للحيلة المسرحية وهى الديكور والقناع واكتفى بوصفه لهما وصفا لا يليق بدارس اختص بالخدعة فى كل عصر من العصور والفروق بينهما وكذلك التقنية المحرك الاساسى للمنظر المرئى فى العملية المسرحية .

وقد أضاف الدكتور حامد على. إن البحث يجب أن يسمى ميكانيكية المناظر المسرحية..لأنه يناقش ذلك العنوان لا الحيل المسرحية التى لم يستطيع الباحث أن يفرق بينهما وبين الديكور ومؤثراته المرئية والمسموعة والأثاث والإكسسوار إلى أخر طابور وسائل التنكر المسرحى..

وأضاف أن الفن تنكر ..فهل المكياج والباروكة وباقى عناصر العرض المسرحى حيلة أم تنكر.

هذا ما كان يجب أن يظهره فى هذا البحث وتساءل أين الإضاءة من هذا البحث وإيهامها وتقنيتها وأهميتها للخدعة المسرحية . مما أدى إلى تطور استخدامها بالليزر وهى الصانع الخطير لعملية الإيهام والحيلة أو الخدعة المسرحية فقد افتقد البحث تطورها وتتبعها التاريخى حسب منهجه. هى والموسيقى أيضا.

ثم اختتم الدكتور حامد على رئيس قسم الديكور مناقشته للبحث قائلا: إن البحث ينقصه الكمال العلمى حيث أنه بدأ بدون مقدمة وانتهى بدون خاتمة وهما لا يقلان أهمية عن البحث نفسه فضلا عن الأخطاء اللغوية وعدم العناية بالبحث الكافى فى المراجع الأجنبية اللازمة لمثل هذا البحث وأن ثمة عذرا وحيدا للباحث،أنه قدم أول اجتهاد بحثى فى هذا المجال للمكتبة العربية وباعتباره اللبنة الأولى.. ويضيف إليها المعنيون .. بالخدع ..فى مجال الدراما المسرحية.